مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٥/٢٤

رؤيـة وطنيـــة

درس عظيم من معلم عظيم

لم يكن الفقيد الراحل شخصية هامة فلم يكن سياسيا ، ولم يكن له تاريخ حافل بالاعمال الوطنية ولم يكن فى يوم ما رئيسا للوزراء أو وزيرا أو وكيلا لاحدى الوزارات الهامة أو رئيسا لاحدى الشركات الكبرى أو محافظا لاحدى المحافظات .

وكذلك فلم يكن مديرا لاحدى الجامعات أو عميدا لاحدى الكليات أو المعاهد العليا أو أستاذ بها ولم يكن حاصلا على درجة علمية أو غير ذلك .

ولكن الفقيد الراحل كان معلما شيخا فى كتاب القرية التى أنجبت ابن مصر البار وقائدها العظيم الرئيس المؤمن محمد أنور السادات وكان يمكن أن يقدم الرئيس السادات واجب العزاء أو المواساة بأى وسيلة سهلة ميسرة أو طريقة لاتكلف الوقت والجهد ولا تعطل الاعمال الهامة سواء أكان ذلك بواسطة مندوب أو برقية .

ولكن الزعيم القائد كان نعم الابن البار الوفى وكان نعم القدوة الطيبة المباركة كما كان لمصر وللامة العربية والاسلامية أسوة حسنة فقد ترك مسئولياته الكبرى فى القاهرة قاصدا القرية الصغيرة لا ليشارك فى تشييع الجنازة أو ليقدم واجب العزاء فحسب بل جاء ليقوم بكل ذلك وجاء لينقبل هو نفسه العزاء فى معلمه الشيخ الراحل وكان ذلك تكريما ما أعظمه وعملا جليلا ما اكرمه وتقديرا انسانيا صادقا واعزازا غاليا لكل معلم مهما كانت المرحلة التعليمية التى يعمل بها أو النوعية التى ينتمى اليها كما كان درسا أخلاقيا عظيما رائعا لابناء مصر ينم عن الاصالة المصرية الطيبة العريقة يغرس فى نفوسهم الاجلال والوفاء والتقدير للمعلم بدءا من شيخ الكتاب الى أستاذ الجامعة وينشئهم التنشئة السليمة النافعة لهم ولدينهم ولوطنهم ولامتهم العربية والاسلامية .

ولقد ضرب الزعيم القائد الرئيس المعلم محمد أنور السادات المثل الطيب والقدوة الصالحة للامة كلها كانت فى أشد الحاجة الى هذه التعاليم الرشيدة والى تلك المبادىء السامية والاداب الاخلاقية النابعة من روح الديانات السماوية كلها فقد كرم معلمه الشيخ الراحل ليس لجاه او سلطان أو منصب أو درجة علمية أو غير ذلك من مظاهر هذه الدنيا الفانية وانما كرمه لاعماله الكريمة فى تنشئة جيل قوى مؤمن بالله والوطن ويكفى أن الراحل [الشيخ] قد قدم لنا من رفع رايات العروبة والاسلام وحقق لها نصرا خالدا على مر العصور والازمان .

ولكن ما يؤسف له حقا أن مر هذا الدرس الصالح النافع المفيد علينا وعلى أجهزة الاعلام مرورا عابرا فى صورة خبر قصير وسطور قليلة وكلمات موجزة ومختصرة !!

عبد العليم المحمدى

المدرس بالمدرسة السعيدية بطنطا